قد فعلت بوداعتها اكثر مما تفعله بعقلها وبجمالها . فالكبرياء لا تليق بالمرأة وهي رقيقة الفؤاد لطيفة التركيب بل هي شأن الرجال ذوي الاجسام الصلبة والتركيب المتين فالمرأة تسود بضعفها وبلطفها لا بعجبها وخيلائها على ان الوداعة شعار اللطف وقاعدة الضعف والمرأة الغير الوديعة هي المرأة ذات الزهو التي تتخلق بغير خلقها وتكون لدى الملا موضوع هزء وازدراء . فلو كان النساء جميعهن وديعات لنزعن من قلوب الرجال الكبرياء والعجرفة والقساوة التي يمتاز بها جنسهم ولحولن طباعهم الى غيرها ولاصلحن من عوائدهم كل ما مال الى الفساد ولاكسبنهم الخلال التي تنفع الانسانية وتزيد العمران عمراناً والحياة رونقاً وبهاء

اما الشرط الثالث وهو نزاهة الارادة فيقوم بان لا تريد المرأة اكثر مما تسمح به احوال المحيط الذي تعيش فيه كأن لا تطلب من ابيها او بعلها من مواد العيش ما هو فوق استطاعة الاب والزوج وكأن لا تصبو الى مايفقدها حنان هذا الاب وثقة هذا الزوج كأن لا تريد ما لا يريده ابوها او زوجها فيما كان من حق الاب والزوج ان يتم ارادته فيه . فالمرأة التي تكون ارادتها نزيهة هي المرأة الفاضلة السعيدة المرأة التي تعيش على وفاق تام مع والديها وزوجها وتجذب قلوب الوالدين والزوج الى محبتها واكرامها وتحرز منهم ومن جميع عارفيها ابهى وازكى ازهار المديح والثناء .

فلو كانت كل امرأة في العالم على ما قدمناه من صيانة العرض والوداعة ونزاهة الارادة لما كان العالم على ما هو عليه الان من البلبلة والاضطراب والانقسام بل كان سائداً فيه السكون مستتباً فيه الامن حيث تندثر المفاسد وتبطل الغواية وتصلح الاخلاق وتكمل المدنية والحضارة وتعم السعادة بني

الانسان اجمعين . في مثل ذلك الزمن يحيي العالم باسره سلطان المرأة ام الانسانية ومصدرها وممثلتها تحية الاحترام والاجلال تحية الحب والاخلاص تحية الطاعة والخضوع فعسى ان ينتبه النساء الى ذلك وينضممن الى ايقاف ثورة الحروب الحاضرة بقوة سلطانهن ويتحدن لاجل هذه الغاية تحت جمعية المرأة للسلام فيوآزرن في الخارج رئيساتها وفي هذا القطر ممثلتها ورئيستها حضرة السيدة الفاضلة صاحبة هذه المجلة التي وقفت نفسها وكل نفيس لديها على الاداب وهي تدأب في خدمة بنات جنسها في الشرق حتى ادركت فرع المجد والفخر واستحقت ايات المدح والثناء .

حبيب المعوشي

مجلة الضياء

وابو عبادة البحتري

بقلم حضرة الكاتب الاديب حنا افندي سركيس

فرغت مجلة الضياء الغراء من فصل انيق شائق تابعت نشره فيها شهوراً وهو عن الشاعر المبدع المجيد ابي عباده البحتري صاحب سلاسل الذهب وسموط اللآلي . والفصل المشار اليه مدبج ببراع حضرة صديقنا امين الحداد الذي نظر الى شعر هذا الشاعر نظراً عميقاً وتكلم عنه باصدق ما يؤدى به حق شاعر حقيقي كالبحتري . على ان الكلام على هذا الشاعر لم يكن نقلاً لشعره فقط ولا انتخاباً لحسناته ولا بياناً لوجوه الافضلية فيه كما هو مذهب

المتكلمين عن الشعراء بل كان كلاماً عن الشعر بجملته وبياناً لما انفرد به البحتري من الاحاطة بجوانب الشعر كله وعقد الكلام فيه عن كل ما يحسن به نظام وتنشأ من اجله قافية

وانا قد طالعنا كلاماً كثيراً لنقدة الشعر والمتكلمين عن المجيدين فيه ولكننا في الحقيقة ما وجدنا فصلا جامعاً لشوارد الشروط الشعرية والتنبه لمحاسن الشعر الخفية مثل الفصل المشار اليه ولا رأينا ابا عبادة نازلاً في هذه المنزلة السامية بغير ذاك الوصف الذي ورد عنه والشرح الذي كتب عن منتخبات قريضه ولذلك بدا لنا البحتري وهو على طول عهده وعظيم شهرته كأنه قد خلق خلقاً جديداً

ولا يحسب القراء ان البحث في شعر شاعر كابي عبادة مما لا يقتضي كدّ ذهن او اعمال رويه باعتبار ان شعر البحتري بالخصوص مما يدل على نفسه بنفسه بل ان بحثاً كهذا يعتبر من ادق الابحاث واولاها بالاعتبار واكثرها تطلباً للتنبه والدلالة على خفي المحاسن ومخترع التراكيب ولهذا عددنا الفصل المشار اليه بمثابة ما يسميه الافرنج بالدروس التي تلقى عن العلوم العالية في المدارس الكبرى او بما نسميه نحن بالاماليّ

ثم ان كثيرين يعرفون البحتري ويقرأون شعره ويعجبون بسلامة ذوقه وصحة ادراكه ولكن البعض (وما هم بقليلين بالقياس الى شهرة الشاعر وكثرة عارفيه) قد لا يعرفون محل الجودة من شعره ولا مكان الصنعة من قريضه واننا وان كنا لم نمارس الشعر ولا قرضناه فان لنا بجيده شغفاً والى احسانه تطلعاً وقد طالما قرأنا شعر ابي عبادة ولهونا بجماله وتقيدنا بسلاسل ذهبه ولكننا لا ننكر ان محاسن كثيرة منه كانت تمر علينا ولا ننتبه اليها

بعض الردئ بها ولكن الفصل الذي نشره صديقنا الحداد عنها قد ذكرنا اياها وكنا ناسين ونبهتنا الى ان البحتري شاعر محض لا غش فيه وانه صاحب طريقة ومبتدع شريعة كما انه لم يكن شاعراً من حيث اللغة العربية فقط بل كان شاعراً لدى كل لغة بالاطلاق لانه لو امكن نقل كل كلامه الى كل لغة وصور فيها برتبته من الفصاحة العربية لعد لدى كل لغة من تلك اللغات وهو من انفس الكلام واعلاه مرتبة لدى المقدرة الانسانية على جمال التعبير . ولذلك يصح التدوين بان البحتري من جملة شعراء الدنيا وليس شعراء لغة من لغاتها

ثم اننا مع اعجابنا بما كتبه صديقنا الحداد الحاضر عن صديقنا ابي عبادة الماضي لا نستطيع ان نكتم فرط اعجابنا وسرورنا من العناية التامة التي ابداها حضرة خاله واستاذنا المشهور الشيخ ابرهيم اليازجي بذاك الفصل والمساعدة فيه على اظهاره باجمل صوره والطف تكوين لان القلم الابرهيمي كان يلوح لنا ماراً بين تلك السطور وقد عرفناه وهل يخفى القمر

وحقاً ان جناب استاذنا الشيخ ابرهيم قد احسن الى ابي عبادة احساناً تسر له عظامه الرمائم لانه نبهه بعد خموله الطويل وكسا ذلك الفصل بتنقيحه واشارته الى مواضع الصواب والحسن انقى حلة من حلل الفصاحة وصحة القول بل خلع على البحتري اجمل ما كان يخلعه نفسه على ممدوحيه من تلك الحلل الموشاة والمطارف المطرزة . بل انه لا غرو ان يكون البحتري ممن تلاق له دواة استاذنا اليازجي فان العظيم لا يعرفه الا العظيم

الا اننا مع اعترافنا بفضل جنابه مع ابن اخته لما احسنا به على البحتري في ذلك الفصل الانيق نرجو صاحب الضياء الاغر اذ قد بدا هذا الحديث

عن الشعراء بمثل تلك الصورة الجديدة ان لا يضن علينا بشيء من مثله عن كل من يستحقون التنبيه الى فضلهم واظهار مكتوم حسناتهم لان الذي شرف قدر المتنبي العظيم الذي كان يشرف الناس يستطيع ان يشرف قدر غيره من الشعراء الذين تضيع الان محاسنهم من فرط الاهمال وكثرة المسخ والتحريف . واننا مع تأكدنا بان وقت جنابه لا يتسع الان لمثل هذه المباحث فاننا نؤكد انه لو تعمدها لبدا منها ما يسر ويطرب لان الشعر حلو جميل وقد صار الان لهو كل متأدب وفكاهة كل متعلم كما يبدو من ايثار الاكثرين له وتفرغهم للنظر فيه فضلا عن ان مثل جنابه يستطيع حين يكتب في الشعر خاصة ان يكون كلامه مشتملاً على غير الشعر من شتى الفنون والعلوم لاننا قد وجدنا من شعر البحتري في الفصل المشار اليه ان البحث في شعر الشاعر العظيم لا يكون بحثاً في الشعر فقط بل ربما يكون في كل فن حسن على الغالب . ولما كان جنابه قد وعد في ضيائه الاغر بانه سيصون كرامة الشعر والتاريخ من (مقري الوحش) وامثاله ممن يعتقد بوجودهم العامة حتى بعض الذين يسمونهم (بالخاصة) فقد صرنا نرجو انجاز ذلك الوعد فتصان كرامة عنترة ودريد وسائر من افتري عليهم في بعض الكتب المتداولة والمعدودة عند البعض من افضل ما يتلى في المدارس ويتلقنه التلميذ . وهو مطلب ولا شك وعر ولكن اي مطلب ما عاناه ابرهيم اليازجي للان ولم يكن وعراً ؟ ؟

حلم العاشق

كم مرة فقد المحب رشاده ... ومضى يسلي في الرياض فؤاده
فبيت يشكو في الظلام بعاده ... وبقلبه حزن يطيل سهاده
بين الجوامد لا يراه ناظر

واذا الصبا لعبت باوراق الشجر ... واستجابت بخفيفها منه الفكر
يسجو على عشب يدبجه الزهر ... ويزوره طيف جميل كالقمر
طيف الحبيبة وهو باه باهر

فيرى ملامحها وبارق ثغرها ... في روضة والزهر زينة صدرها
والريح قد لعبت بطرة شعرها ... وبدا الجبين مخبراً عن طهرها
اذ انه للطهر رسم ظاهر

تختار من بين الزهور الزاهره ... في الروض زهر الاقحوان مفاخره
وامامه تجثو بلطف صاغره ... والعين شكرى بالدموع وناظره
لبهاه وهو شذا المحبة ناشر

ترنو اليه ثم تدنيه اللمى ... وتقول من اهواه منك تجسما
ولو ان لي في الحب سعداً مثلما ... سعد الحبيب بحبه يوماً لما
اضنى فؤادي منه حكم جائر